

03 والأخير - شرح الوجوه والنظائر في القرآن لمقاتل بن سليمان

| يوم ٥/٧/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان قرأنا فيه واوشكنا على الانتهاء من هذا الكتاب وقف بنا الكلام عند كلمة - [00:00:00](#)

قال سبحانه وتعالى يمدهم لا هذي الطغيان قال الطغيان ما معنى الطغيان قال الطغيان على اربعة اوجه الوجه الاول الطغيان يعني الضلالة كذلك قوله في البقرة ويمدهم في طغيانهم اي في ضلالهم. او في ضالتهم - [00:00:22](#)

ومثلا في يونس فنادى الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون في طغيانهم يعمهون يعني يتخبطون في وقال سبحانه وتعالى ربنا ما اطغيته اي ما اضلته. قال تعالى بل كنت بل كنتم قوما طاغين اي ضالين - [00:00:45](#)

وقال سبحانه وتعالى في سورة في سورة صاد هذا وان للطاغين يعني اهل الضلال طيب الوجه الثاني الطغيان بمعنى العصيان. قال تعالى في سورة طه اذهب يعني لموسى. اذهب - [00:01:06](#)

الى فرعون انه طغى اي تجاوز الحد في العصيان في عصيان ربه وايضا مثلا في النازعات. اذهب الى فرعون انه طغى انه طغى اي عصى ربه. طيب وقال مثلا مثلا ايضا ولا تطغوا فيه اي لا تعصوا - [00:01:26](#)

الوجه الثالث الطغيان الارتفاع والكثرة قال تعالى انا لما طغى الماء اي زاد وارتفع وكثر الوجه الرابع الطغيان بمعنى الظلم. ما زاغ البصر وما طغى اي وما ظلم الا تطغوا في الميزان اي تظلموا. طيب هذه الكلمة كلمة الطغيان مؤلف ذكر انها ترد على اربعة - [00:01:52](#)

ولكن عند التأمل تعرف ان طغى ويطغى وطغيان هو تجاوز الحد تجاوز الحد هذا اصل كلمة طغى. يعني تجاوز الحد. ثم تأتي بعد ذلك حسب سياقات القرآن تجاوز الحد في الظلال - [00:02:19](#)

او في المعصية او في الكفر او في الظلم حسب سياقات آ القرآن طيب الكلمة التي تليها الاشتراك يقول الاشتراك يرد على ثلاثة اوجه الاشتراك بمعنى الاختيار يعني اشترى يعني اختار - [00:02:39](#)

قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يعني اختاروا الضلالة بالهدى ومثل ويشترى به ثمنا قليلا يعني يختارون ومثلها ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي يختار يختار الباطل على - [00:03:02](#)

الحق الوجه الثاني الاشتراك بمعنى الابتاع بمعنى يعني الاشتراء ان بمعنى الابتاع يعني اخذ الشيء اخذ السلعة ودفع الثمن كقوله تعالى ان الله اشترى للمؤمنين يعني ابتاعه يعني اخذ - [00:03:20](#)

انفسهم واموالهم وعوضهم بالجنة وهو الاشتراك المعروف الوجه الثالث الاشتراك بمعنى البيع الذي هو ضد الشراء قال تعالى بئس ما شروا بئس ما اشتروا به انفسهم اي باعوا. باعوا انفسهم - [00:03:45](#)

تروا يعني باعوا انفسهم الان عندنا الاشتراء وعندنا الشراء. يعني ورد في القرآن الشراء والاشتراء اما الاشتراك فهو الاشتراك فهو اخذ السلعة ودفع الثمن اشتراء المعروف وهو الابتاع وهذا وارد في القرآن مثل ما ذكرنا - [00:04:08](#)

عندنا الشراء الشراء بمعنى البيع ومن الناس من يشري اي يبيع وشروه بثمان بخس اي باعوه فهذا معنى الشراء اما الاشتراء الذي اورده المؤلف انه قال بمعنى الاختيار ويأتي بمعنى الابتاع وبمعنى ايضا - [00:04:37](#)

يعني البيع والبيع والشراء كأنها يقول يعني من الفاظ اه التظاد يعني متضادة فهذا مثل ما ذكرنا حسب السياقات طيب كلمة النار يقول المؤلف النار يأتي على ثلاثة اوجه النار بمعنى النور - [00:05:02](#)

النار بمعنى النور والنار مثل ضربه الله والنار النار التي تحرق فكيف النار بمعنى النور؟ قال قوله تعالى اني انست نارا ان ان موسى عليه السلام لما جاء ظن ان هناك نارا - [00:05:24](#)

واذا هي نور سماه الله نارا طيب لانها في رؤية موسى من بعيد انها نار. فلما جاء ما وجد نار. طيب النار يقول مثلا ضربه الله كلما اوقدوا نار للحرب اطفأها الله يعني هم لا يوقدون النار وان - [00:05:48](#)

كما هو مثل مثل كأنهم اوقدوا نارا او النار المعروفة انهار الآخرة او نار الدنيا. قال تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس. وقال افرأيتم النار التي تورون كلمة الاعمى يقول الاعمى - [00:06:10](#)

يأتي بمعنى عمى القلب. يعني عمى معنوي. ليس حسيا ويأتي ايضا بمعنى عمى البصر وهو العمى الحسي اذا قال الله سبحانه وتعالى فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب فهذا عمى القلب. وهو عمى البصيرة عمل بصيرة - [00:06:29](#)

واياته كثيرة كما ذكرها وهناك عمى البصر. لقوله تعالى من جاءه الاعمى ليس على الاعمى حرج فهذا عمى حقيقة عمى البصر يقول هناك وجه ثالث وهو العمى عن الحجة. ونحشره يوم القيامة اعمى - [00:06:56](#)

اي لا يبصر حقيقة قال ربي لما حشرتني اعمى قال اعمى المؤلف يرى ان هذا الذي يحشر اعمى انه اعمى عن الحجة ولكن بعض المفسرين يرى انه يحشر اعمى. كما قال سبحانه وتعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما - [00:07:19](#)

ويحشر اعمى عن الحقيقة طيب البصر يقول كذلك البصر بصر القلب زين؟ بصر القلب او بصر العين فانها لا تعمى الابصار فانها لا فان اه قال افانت تهدي العميا ولو كانوا لا يبصرون اي لا يبصرون بقلوبهم - [00:07:47](#)

يبصرون باعينهم هم يبصرون وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون بعينه ينظر اليك بعينه لكنه لا ينظر نظر الاعتبار ونظر تأمل ونظر ونظر ادراك اما البصر بالعين كقوله تعالى فارتد بصيرا فجعلناه سميعا بصيرا هذا واضح - [00:08:10](#)

هناك وجه ثالث وهو البصير بالحجة كما ذكر في العمى. يقول وقد كنت بصيرا اي بالحجة وهذا مثل ما ذكرنا سابقا طيب كذلك السمع قال السميع سميع يعني سماع بالقلب او سماع بالاذن - [00:08:35](#)

قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع اي بقلوبهم. وما كانوا لا يستطيعون سمعا اي سمع ايمان بالقلوب اما قوله فجعلناه سميعا اي له له اذنين يسمع بها له اذنان يسمع بهما. وكذلك ان سمعنا - [00:09:01](#)

قرأنا عجبنا وكذلك سمعنا مناديا وغيرها الموت يقول الموت يأتي على خمسة على خمسة اوجه الموت الاول وهو كونه نطفة كنتم امواتا فاحياكم هذا معناه ربنا امتنا اثنتين كان نطفة - [00:09:23](#)

فهذا معنى الموت والثاني الميت يعني موت الضلال موت القلب انه في ضلال عن التوحيد او من كان ميتا اي في الكفر والضلال فاحييناه بالايمان والطاعة انك لا تسمع الموتى - [00:09:50](#)

اي الذين بمنزلة الموتى وكذلك الوجه الثالث قال موت الارض وهو ان تكون مجدبة ان تكون ميتة ما فيها حياة ما فيها زرع وقال تعالى سبحانه وتعالى سبحانه وتعالى واية لهم الارض ميتة احييناها - [00:10:17](#)

قال سبحانه وتعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت وهكذا الوجه الرابع الموت هو ذهاب الروح عقوبة لغير ان يستوفي. ان يستوفوا الارزاق يعني الموت الذي حصل لبعض من اماته الله في الدنيا ثم اعاد له حياته - [00:10:41](#)

مثل مثل بني اسرائيل الذين سألو رؤية الله اخذتم الصعقة فماتوا ثم بعثهم من بعد موتهم والذين خرجوا من ديارهم اماتهم ثم بعثهم وكذلك الذي مر على قرية اماته مئة سنة ثم بعثه - [00:11:09](#)

هذا موت موت ثم ثم بعث قال الموت يعني موت بعينه. وهو خروج الروح. انك ميت وانهم ميتون. كل نفس ذائقة الموت فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما افان مات او قتل هذا كل موت حقيقي - [00:11:28](#)

طيب قال الحياة شوف تلاحظ انه يذكر السمع والبصر والموت والحياة اشياء متقابلة يقول الحياة على ستة اوجه الحياة يعني الخلق

الاول يعني احياكم بعد ما كنتم امواتا الحياة يعني خروج الانسان من بطن امه حيا يعني النفخ في الروح لهذا الجسد. هذا هو الحياة
- 00:11:58

احييتنا اثنتين هذا المعنى الاول الحياة المعنى او الوجه الاول وهو الذي احياكم ثم يميتكم. قل الله يحييكم الوجه الثاني الحياة
بمعنى الهداية والطاعة والاستقامة. حياة معنوية لينذر من كان حيا يعني - 00:12:22

يعني يدرك ويفهم ويعقل ويعرف مصلحته او من كان ميتا فاحيينه فاحييناه بالطاعة والهداية الوجه الثالث الحياة البقاء قال تعالى
ولكم في القصاص حياة يعني بقاء يعني اذا اذا اقمنا القصاص على الجاني صار هناك سبب لحياة كثير من الناس - 00:12:48
قال ومن احيائها فكأنما احيانا جميعا اي احيانا هذه النفس ويستحيون نساءكم ان يبقون البنات لا يقتلون قوم فرعون يذبحون
الابناء ويتركون البنات احياء طيب الوجه عندنا هذا الوجه - 00:13:17

الرابع يقول حياة الارض بالنبات واية لهم حياتنا احييناها قالوا ايات لهم الارض الميتة احييناها احيانا احيينا به الارض هذي حياة
الارض للنبات الوجه الخامس الحياة حياة عبرة قبل يوم القيامة - 00:13:47
من غير رزق ولا قال ولا اثر في الدنيا وذلك قول عيسى واحيي الموتى ان يعني هذه الاية التي اعطاها الله عيسى والمعجزة انه
يحيي الموتى ان يخرجهم من قبورهم - 00:14:15

اعتبار يعتبرون بها ثم يعود ثم يموت وكان عيسى يحيي الموت يخرجهم من قبورهم وهي معجزة من معجزات الله لعيسى طيب
يقول الحياة هي الحياة الحقيقية في حياة الآخرة التي سماها الله الحيوان. وان الدار الآخرة لاهي الحيوان يعني الحياة الحقيقية -
00:14:37

يوم يبعث حيا لله ويميتكم ثم يحييكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة وليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى. هذه معاني الحياة طيب
الظرب يقول الضرب يأتي كلمة الضرب في القرآن - 00:15:05

على خمسة اوجه الضرب بمعنى السير في الارض واذا ضربتم في الارض واذا ظهرت في سبيل الله واخرون يضربون في الارض
يعني يسيرون في الارض. يعني السفر والضرب باليدين قال فاضربوا - 00:15:29

واضربوا منهم كل بنان اضربوا فوق الاعناق وضرب الرقاب. قال تعالى واضربوهن اي النساء. اضربوهن اي النساء الناشئات
واضربوهن هذا ضرب ضرب حقيقي والظرب يعني الوصف ضرب الله مثلا اي وصف الله - 00:15:55

يعني تقريب الصورة ضرب الامثال ضرب الله مثلا ولا تضربوا لله الامثال هذا ضرب الامثال تقريب الصورة الوجه الرابع الضرب يعني
الوصف وهو الذكر قال كذلك قوله في البقرة ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا - 00:16:23

ان يصف يعني يعني هو قريب من الاول. قريب من الاول. ولما ضرب ابن مريم اي وصف وتلك الامثال نضربها اي نصفها. ونقرب
صورتها للناس طيب الوجه الخامس قال ظرب وصف وهو البيان - 00:16:51

وضربنا لكم الامثال اي وصفنا وكلما ظربنا له الامثال وهذا كلها متقاربة كلها متقاربة الثلاثة الاخيرة كلها متقاربة. طيب يقول فوق
على تسعة اوجه. فوق يعني اكبر فوق يعني اكبر ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني بعوضة -

00:17:11

وفوق البعوضة. وفوق بمعنى افضل ايضا الاول بمعنى اكبر. الثاني بمعنى افضل الله فوق ايديهم يقول فضل الله عليهم افضل من
فضله في امر البيعة في امر البيعة يوم الحديبية. وهذه هذا الكلام فيه نظر - 00:17:41

الله عز وجل يقول يد الله فوق ايديهم والفوق هنا بمعنى العلو يجب ان تثبت صفة اليد لله عز وجل وانها يد حقيقية وان يد الله وان
يد الله فوق ايديهم - 00:18:07

دون الذهاب الى التأويل. لا يجوز قال الوجه الثالث فوق بمعنى اكثر قال فان كنا نساء فوق اثنتين يعني اكثر من اثنتين يعني فوق
العدد يعني على على بمعنى على نفس المعنى - 00:18:23

الوجه الرابع فوق يعني ارفع في المنزلة. يعني كأنها يعني مكان مكانة عندنا مكان حلو ومكانه. قال والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة

يعني مكانتهم اعلى ومنزلتهم اعلى طيب فوق بمعنى على ورفع بعضهم فوق بعض اي على بعض. وهي تعود الى المعنى الاول. تعود الى المعنى الاول - [00:18:45](#)

الوجه السادس فوق يعني الظفر وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا يعني يظفرون بهم وينتصرون عليهم يعني من العلو الوجه السابع فوق يعني فوق الرؤوس. قال تعالى ورفعنا فوقكم الطور. يعني علو علو حقيقي - [00:19:15](#)

لهم من فوقهم ظلال علو. جعل فيها رواسي من فوقها كلها بمعنى العلو اجت جثت من فوق الارض تحمل فوق رأسي خبزا كل تعني هو يقول بمعنى على وهي تأتي يعني بمعنى العلو. الوجه الثامن فوق يعني - [00:19:41](#)

قبل المشرق وفي اعلى الوادي قال تعالى اذ جاءوكم من فوقكم اي جهة المشرق واعلى الوادي وهم الاحزاب الذين تحزبوا على المدينة جاءوا من جهة المشرق ومن اعلى الوادي الوجه التاسع قال فوق يعني السلطان القاهر - [00:20:06](#)

وهذي ايضا فيها اشكال قال الله عز وجل وهو القاهر فوق عباده يعني السلطان فوق سلطان العباد وملكه وامره الحقيقة ان الفوقية هنا تعني العلو الذات علو الذات علو الذات علو القدر وعلو القهر - [00:20:38](#)

والله يجب علينا ان نثبت له انه ان قوله فوق بمعنى العلو الذات فهو فوق سماواته عال فوق السماوات مستو على العرش بائن من خلقه علو القدر وعلو القهر. هذا هو الصحيح - [00:20:58](#)

اما قوله سنقتل ابناءه ونستحيي نساء وانا فوقهم قاهرون. هذا لا مانع ان يكون من التسلط هذا ما في مانع طيب بهذا ينتهي الكتاب وتنتهي هذه الكلمات التي اوردها المؤلف مقاتل بن سليمان رحمه الله. وجزاه عنا خير الجزاء. حيث جمع لنا هذا الجمع وهو من المتقدمين. وهو فيما اعلم انه - [00:21:19](#)

اول من جمع واول كتاب يصل الينا متقدما كتاب الوجوه نظائر لمقاتل رحمه الله وتم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما هذا الناسخ هذا الناسخ - [00:21:46](#)

قال كان الفراغ من نسخه يوم الاحد قبل الظهر في العشر الاول من ربيع الاخر سنة ست واربعين وخمس مئة خمس مئة وستة واربعين يعني بعد المؤلف باربعة قرون تقريبا - [00:22:03](#)

هجرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبها عبد الرحمن ابن عثمان ابن محمود الدمشقي الفقير الى رحمة ربه رحم الله من دعا له بالرحمة من الله تعالى رحمه الله ورحم الله الناسخ - [00:22:22](#)

رحم الله المؤلف ورحمنا جميعا القارئ الذي كان يقرع لكنه اعتذر اليوم عن حضور الاخ اسامة وكذلك الحضور جزاهم الله خير. بارك الله فيهم. نسأل الله ان يرحمنا جميعا واياكم. في هذا المجلس المبارك - [00:22:38](#)

ان شاء الله ان شاء الله في اللقاء القادم نبدأ بكتاب اخر كتاب اخر غير هذا الكتاب ان شاء الله باذن الله هذا المجلس المجلس هذا في الوجوه والنظائر هو المجلس الثلاثون. جلسنا فيه ثلاثين مجلسا وثلاثين درسا - [00:22:58](#)

وانهينا الكتاب ولله الحمد. اليوم انهينا كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل. وانهينا ايضا كتاب التبيان في ايمان القرآن لابن القيم وان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله نبدأ بكتابين جديدين. نسأل الله الاعانة والتوفيق والسداد - [00:23:26](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:45](#)